(٨)

البحث عن برامج بديلة لمنح الدرجات العلمية

يسعى عدد كبير من المتعلمين الكبـار إلى الحصـول على درجـات علمية من الجامعات أو الكليات بعد أن كانوا قد أنهوا دراسة سنتين أو أكثر ثم انقطعوا عن الدراسة للعمل أو لأسباب عائلية، وبعضهم لم يدخل كلية أو جامعة من قبل وبالرغم من ذلك يحاولون الحصول على درجة علمية لأنها تفتح أمامهم آفاقاً جديدة للعمل وتشعرهم بالنمو المستمر في حياتهم. ولكن انشغالهم في العمل أو في النشاطات الاجتماعية قد لا يسمح لهم الالتحـاق بالجـامعـات أو الكليات بشكـل منتـظم أثنـاء النهـار. لذلك تقوم هذه المؤسسات بتعديل برامج الحصول على الدرجات العلمية بشكل يستوعب تلك الفئة من المتعلمين، ويسمـح لهم بالدراسة أثناء عطلة نهاية الأسبوع أو من خلال الكمبيوتر أو التقنيات التربوية الأخرى. وقد أنشأت مؤسسات للحصول على درجة علمية.

تعديل البرامج التقليدية

تقـوم بعض الجـامعات والكليات بطرح مساقات مسائية ولمرة واحدة في الأسبوع ولمدة ثلاث ساعات لتسهل السبيل أمام المتعلمين الكبار الذين لا يستطيعون الانتظام في الدراسة أثناء النهار، ولكن متطلبات الحصول على الدرجة العلمية من حيث عدد السـاعـات تبقى كما هي، ويستفيد هؤلاء الطلبة من المساقات التي تطرح في الدورة الصيفية لاستكمال متطلبات تخرجهم.

وعلى سبيل المثـال تقدم جامعة (ويسكنسن) مساقات مسائية للطلبة الكبار. وفي القسم الـذي أعمـل فيه، يستـطيع الطلبة أن يدرسوا ثلاثة أرباع المتطلبات في الفترة

المسائية وأثناء العطلة الأسبوعية. وبهذا العمل وهذا الانتظام يستطيع الطالب نيل درجة الماجستير في العلوم. ويستطيع الطالب أن يشترك في برنامج الدكتوراه بهذه الطريقة إلا أنه يحتاج إلى انتظام في الدراسة خلال فصلين دراسيين. ويطرح القسم الذي أعمل فيه مادة أو مادتين كل فصل في مواقع بعيدة من الحرم الجامعي لتسهل الطريق أمام الطلبة الذين لا يستطيعون الحضور إلى الحرم الجامعي.

وبهذا يستطيع الطالب أن يجمع ما بين الدراسة في المواقع البعيدة وفي أوقات العطل والمساقات المسائية.

وهناك فوائد كثيرة يمكن أن نجنيها من تعديل برامج الدرجات العلمية للطلبة الكبار. يقوم أعضاء الهيئة التدريسية بتدريس جميع المساقات بما فيها تلك التي تقدم بشكل غير تقليدي. وهذا يخفف من حدة الانتقادات الموجهة إلى نوعية التعليم عندما تطرح الجامعات مساقات خارج الحرم الجامعي وفي أوقات العطل وفي الفترة المسائية، لأن ذلك يسمح للطلاب من جميع الفئات بالاشتراك في صف واحد والاستفادة من آراء بعضهم البعض. وكما أن هذا الأسلوب يقوي مركز الذين يحصلون على درجات علمية بالأسلوب غير التقليدي.

وبالرغم من هذه الفوائد، إلا أن هناك مثالب ونتائج سلبية لتعديل البرامج الحالية وجعلها ميسورة للطلبة الكبار. إذ لا يستطيع الطالب الذي يعمل طيلة اليوم تحقيق شرط الانتظام الكامل في الدراسة كمتطلب للتخرج وخاصة في برامج الدراسات العليا. كما أن طول الفترة التي يقضيها الطالب في الدراسة والتي قد تصل إلى أربع أو خمس سنوات فأكثر تجعل ما يدرسه الطالب في السنة الأولى قديماً قبل أن يتقدم للامتحان الشامل. إن دراسة مساق واحد في الفصل الدراسي تحتاج إلى دافع قوي لأن بعض الطلبة لا يستطيعون القيام بمسؤولياتهم العائلية والاجتماعية والدراسية في نفس الوقت.

برامج خاصة للطلبة الكبار

قامت بعض الكليات والجامعات بتطوير برامج خاصة للكبار من أجل تمكينهم من الحصول على درجة علمية. وتكون هذه البرامج في الغالب غير البرامج التي تطرح للطلبة المنتظمين في الدراسة.

وكما ذكر سابقاً، فإن كلية القديسة كاثرين في (مينيسوتا) تقدم برامج خاصة لكل من الطلبة الكبار والأصغر سناً. فهي تطرح برنامجاً مسائياً للطلبة الكبار الذين يبلغ معدل أعمارهم ثلاثة وثلاثين عاماً بينما يبلغ معدل أعمار الطلبة خلال الفترة النهارية خمسة وعشرين عاماً.

وتبلغ نسبة الطلبة غير المتفرغين للدراسة حوالي ٤٠٪ وقد خصص الدوام في العطلة الأسبوعية للنساء اللواتي يعملن فترة كاملة.

وتقدم جامعة (جورج ميسن) (في فيرجينيا) برنامجاً لمنح درجة البكالوريوس على أساس الدراسة الفردية. وليكون الطالب مؤهلاً لدخول هذا البرنامج يجب أن يكون قد مضى على تخرجه من المدرسة الثانوية ثماني سنوات على الأقل وأن يكون قد درس ثلاثين ساعة فصلية في إحدى الكليات أو الجامعات. وقد تحسب للطالب أربع ساعات معتمدة مقابل خبراته التعليمية، كما تحسب له المساقات التي درسها بواسطة التلفزيون أو أية وسيلة أخرى غير تقليدية معترف بها. كما أن المساقات التي درسها الطالب أثناء الخدمة العسكرية أو من خلال مؤسسات خاصة تعادل بمواد أخرى من قبل مجلس التربية الأمريكي.

وتصل متطلبات هذا البرنامج إلى (١٢٨) ساعة فصلية تشتمل على مواد أساسية في اللغة الانجليزية والرياضيات والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية. يقوم الطلبة بالاتفاق مع المرشدين لهم على تصميم برنامج يلائم حاجاتهم واهتماماتهم الخاصة، وتصبح هذه الخطة هي البرنامج الفردي لكل طالب. وعلى كل طالب أن يقدم مشروع بحث من أجل التخرج يتعلق بتخصصه. ويستطيع الطالب أن يدرس المساق في جامعة (ميسن) أو في

أي جامعـة أو كلية تابعة لنفس الاتحاد مثل كلية ميري ماونت، وكلية مجتمع فيرجينيا الشمالية ومعهد البوليتكنيك في فيرجينيا وكلية ستراير.

وبالإضافـة إلى درجة البكالوريوس فإن جامعة (ميسن) تمنح درجة الماجستير في الآداب على أساس مشترك بين تخصصات مختلفة، وتبلغ متطلبات هذا البرنامج ٣٦ ساعة معتمدة. من الممكن أن تقبل للطالب ست ساعات معتمدة مقابل خبراته ويمكن للطالب أن ينقل ما درسه في مؤسسة أخرى بمعدل أقصاه حوالي اثنتي عشرة ساعة. كما تقدم جامعة (جورج ميسن) برامج تؤدي إلى نيل الدرجات العلمية المختلفة في أكثر من تسعين تخصصاً.

كما تطرح جامعة ولاية كاليفورنيا برنامجاً يؤدي إلى الحصول على درجة الماجستير في الآداب عن طريق المسـاقـات غير التقليدية. ويركز البرنامج على المعرفة الثقافية والمهارات الإدراكية والإنتاج المبدع. ويشترط في المتقدمين أن يكونوا حاصلين على درجة البكالوريوس. ويتطلب البرنامج دراسة ٣٠ وحدة فصلية.

ويمكن معادلة تسع ساعات كان الطالب قد درسها في مؤسسة أخرى. وتحتوي مواد التعلم على الكتب والدليل الدراسي، وأسئلة للدراسة واختبارات المحتوى والمفاهيم وأشـرطـة كاسيت ومقتـطفات من أعمال كبار الكتاب ومقالات ومؤلفات. ويرتكز نظام العـلامات على تقييم التعيينات المكتوبة التي يقدمها الطالب. وتتطلب مساقات كثيرة مشـاركـة الطالب الفعلية، إذ يطلب منه في بعض مساقات الإنسانيات أن يزور بعض المتاحف ويكتب وصفاً لمحتوياتها.

وتقـدم جامعـة نيويورك الحكومية (في ستوني بروك) برنامجاً يؤدي إلى منح درجة الماجستير في الآداب تقدم مساقاته في الفترة المسائية وفي مواقع مختلفة في المنطقة، وتقدم بعض المساقات بواسطة المذياع. ويتطلب الحصول على الدرجة دراسة ثلاثين ساعـة معتمـدة تشتمـل على أسـاسيات في الآداب والإنسـانيات والعلوم الاجتمـاعية والسلوكية والطبيعية، كما يتطلب البرنامج كتابة رسالة مصغرة. ويستطيع كل من يحمل الدرجة العلمية الأولى التسجيل في هذا البرنامج. ويضم البرنامج طلاباً يسعون للحصول

على تدريب عملي وآخرين يدرسون مواضيع نظرية.

وهنـاك جامعـة أخرى تقدم برنامجاً لمنح درجة الماجستير في الآداب هي جامعة (دوك) في ولاية كارولينا الشمالية. وقد صمم البرنامج للطلبة ممن لديهم دوافع للتعلم بعد انقطاع عن الدراسة لفترة من الزمن. ويناسب هذا البرنامج رجال الأعمال والمهنيين الـذين لديهم درجـة علمية أولى في تخصص ما ويرغبـون في الحصـول على درجـة المـاجستير في الآداب والعلوم الاجتمـاعية. ويقـول الـطلبة إن مرونة البرنامج ونوعية المدرسين تدخل في سياق نقاط قوة هذا البرنامج.

وبـالتعـاون مع المرشد، يستطيع الطالب أن يصمم خطته الدراسية التي تناسبه. ويطلب من كل طالب أن يدرس ثلاثة مواد أساسية في الإنسانيات والعلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية. ومن هذه المساقات مساق يسمى «التطور»، وتعالج فيه نظرية التطور ونشأتها وما لها وما عليها، ويستطيع الطالب إنهاء متطلبات البرنامج إذا درس مساقاً واحداً كل فصل لمدة ثلاث سنوات، وبوسع الطالب أن يدرس أكثر من مساق واحد في الفصل إذا أراد أن ينهي دراسته بسرعة.

ومن الممتـع أن نرى الأعـداد الكبيرة من رجـال الأعمـال المسجلين في البرامج الأكاديمية في كثير من الكليات. ويقول جونستون ١٩٨٦ إن رجال الأعمال يأتون للدراسة في هذه البرامج لأنهم يشعرون بأن المهارات والقدرات والعادات التي يكتسبونها من هذه الـدراسـة مفيدة جداً في ميدان العمل وبالتالي فهم أكثر فعالية في أعمالهم من رجال الأعمال الذين لم يشتركوا في مثل هذه الدراسات.

وقـد ذكـرنـا سابقـاً برنـامجين تطرحهمـا جامعـة (ديبول في شيكاغو) كلية الفيرنو (ميلووكي) وكلية التعلم الجـديد لمنـح درجـات علمية. ويكـون التـركيز في هذين البـرنـامجين على نتائج محددة. فتقوم كلية الفيرنو للنساء بتقديم مساقات لكبار السن وللطلبـة التقليديين في الفترة المسائية وفي العطلة الأسبوعية. وتهدف هذه الكلية إلى إعداد النساء مهنياً. ويركز المنهاج على القدرات الأساسية الضرورية للنساء في أعمالهن.

وقد أنشأت كلية (ديبول) عام ١٩٧٢ كمؤسسة بديلة للطلبة الكبار. وتستقطب الكلية الإداريين والسكرتاريين والعمال وأصحاب المهن والأعمال الخاصة والمديرين. وتتراوح أعمار الطلبة بين ٢٥ـ٧٠ سنة وبمعدل ٣٥ سنة.

وتطرح المساقات أثناء النهار وفي المساء والعطلة الأسبوعية وللحصول على درجة البكالوريوس يشترط ما يلي :ـ

١ ـ حضور مساق واحد يحدد فيه الطالب أهدافه وخطته الدراسية.

٢ ـ حضور مساق لتحديد خبرات وقدرات ومعرفة الطالب السابقة من أجل تصميم الخطة الدراسية المناسبة لكل طالب.

٣ ـ حضور ندوة واحدة لتنمية القدرات الفكرية والمهارات النقدية عند الطالب.

٤ ـ تقديم مشروع عملي مستقل بإشراف المرشد.

٥ ـ الاشتراك في ندوة لتقييم ما تعلموه ولتحديد أهداف جديدة.

وتقدم هذه الكلية برنامجاً يؤدي إلى منح درجة البكالوريوس وخاصة للمهنيين العاملين ذوي الخبرة. وتصمم الخطة الدراسية لكل طالب بالتعاون مع المرشد الأكاديمي والمرشد المهني.

ويكون المرشد المهني من الممارسين المختصين في ميدان الدراسة الذي يريده الطالب. ويطلب من كل طالب حضور بعض المساقات وإجراء بعض البحوث والمشاريع العملية، كما يطلب منهم حضور ندوة ليلية كل أسبوع.

خصائص البرامج التي تمنح درجات علمية :ـ

يمكننا أن نلخص خصائص هذه البرامج الخاصة التي تؤدي إلى منح درجة علمية للطلبة الكبر فيما يلي :ـ

١ ـ تركز معظم هذه البرامج تقريباً على مفهوم التوجيه الذاتي. ويعني ذلك أنه يتوقع من

الطالب أن يسهم بشكل فعال في تخطيط وتصميم برنامجه الذي سيؤدي إلى منحه الـدرجـة. وتتراوح تفسيرات هذا المفهوم من مؤسسة لأخرى. فقد يسمح للطلاب بإختيار مادة الدراسة وكيفية التعلم في مؤسسة للتعليم التعالي وقد يعطون حرية أكثر في مؤسسة أخرى.

٢ ـ يسمح عدد كبير من هذه البرامج بمعادلة الخبرة الشخصية للطالب بساعات معتمدة. وتتخذ هذه المعادلة شكلين: قد تكون خبرة الطالب مكتسبة من دراسة منتظمة في مؤسسة معينة تحت إشراف أحد أعضاء هيئة التدريس وقد تعادل خبرة الطالب الحياتية التي اكتسبها قبل تسجيله في جامعة أو كلية.

وتتبع جامعة (ديبول) هاتين الطريقتين. ففي برامجها لدرجة البكالوريوس يسجل الـطلبـة في مساقات تأسيسية للكشف عن قدراتهم ومعرفتهم السابقة. كما تتطلب الدراسة خبرة ميدانية عملية بإشراف لجنة استشارية معينة.

وفي جامعة (جورج ميسن) قد يعادل للطالب أربع ساعات معتمدة مقابل خبراته عن طريق إعطائه امتحانات في القسم الذي سيدرس فيه.

٣ ـ تركـز معظم البرامج على النتائج المتوقعة من التعلم وليس على تجميع الساعات المعتمـدة. وهذا ما يحدث في كلية (الفيرنو) وكلية التعلم الجديد حيث يتوقع من الطالب أن يكتسب مهارات وقدرات معينة من دراسته للمساقات التي يختارها. وللتأكد من اكتساب هذه القدرات والمهارات يطلب من الطالب في بعض الكليات أن يقدم مشروع تخرج وهو عبارة عن بحث صغير يطبق فيه الطالب المعلومات النظرية عملياً.

٤ ـ تختلف الترتيبات الإدارية لهذه البرامج من مؤسسة لأخرى. ففي بعض الكليات، تكون إدارة الكلية هي المسؤولة عن جميع أنواع البرامج سواء كانت للطلبة الكبار أم للطلبة التقليديين، كما هو الحال في كلية الفيرنو وكلية القديسة كاثرين. وتكون إدارة هذه البرامج في كليات أخرى ملحقة بقسم التعليم المستمر كما هو الحال في جامعة (جورج ميسن) وجامعة ولاية كاليفورنيا. وهناك جامعات تخصص كلية منفصلة لإدارة وتقديم برامج تعليم الكبار مثل جامعة (ديبول).

وهناك حسنات وسيئات لكل من هذه الخطط الإدارية. فوجود إدارة هذه البرامج في قسم التعليم المستمر يمنحها مزيداً من الحرية والمرونة في تقديم هذه البرامج وتنظيمها، ولكن هذا الفصل الإداري قد يسيء إلى سمعة الدرجة التي يحصل عليها الكبار. فقد ينظر إليها بأنها أقل قيمة من الدرجة العلمية التي يحصل عليها الطلبة التقليديون.

٥ ـ هناك اختلاف بين المؤسسات بالنسبة للمدرسين في برامج تعليم الكبار. ففي بعض الكليات يقوم بالتدريس لجميع فئات الطلبة أعضاء الهيئة التدريسية في الكلية كما هو الحال في كلية (الفيرنو) وكلية القديسة كاثرين وجامعة (ديوك). وهناك جامعات وكليات أخرى تستعين بمدرسين من القطاع الخاص بالإضافة إلى أعضاء الهيئة التدريسية في الكلية نفسها. ومن فوائد هذه الطريقة أن المدرسين من القطاع الخاص يستفيدون من الخبرة التدريسية في الجامعة. ومن جهة أخرى يستمتع الطلاب بالتعامل معهم ويستفيدون من خبراتهم العملية، كما أن الكلية نفسها توسع علاقاتها العامة في المجتمع بالتعامل مع أولئك المدرسين. وأما المدرسون المتفرغون فيقولون إن هذه البرامج لا تتمتع بنفس قيمة البرامج التقليدية لأن مدرسيها ليسوا من المدرسين المنتظمين في العمل في الكليات والجامعات. ولا بد لمؤسسات التعليم العالي من التفكير بمسألة النوعية بالنسبة للمدرسين، كأن تقوم بعقد دورات أو برامج للمعلمين من القطاع الخاص لتعريفهم على طبيعة تعليم الكبار وخصائصهم وطرق تدريسهم. وهناك طريقة أخرى للتغلب على هذه المشكلة هي تطوير أساليب خاصة لتقييم عملية التدريس كإعتماد تقييم الطلبة لمدرسيهم بالإضافة إلى تقارير الإداريين عن المدرسين لدى زياراتهم الصفية لهم.

مؤسسات جديدة تقدم برامج للكبار
للحصول على درجة علمية

خلال السنوات الأخيرة تم إنشاء مؤسسات جديدة تتلخص مهمتها في تقديم برامج تعليمية تؤدي إلى منح الدارسين الكبار درجات علمية. وتتخذ هذه المؤسسات تعليم الطلبة الكبار هدفاً رئيساً لها ومنها:

ـ برامج تقدمها مراكز مرتبطة بجامعة معينة:

لقد أنشئت هذه البرامج في ولاية نيويورك عام ١٩٧٠. وتقدم عدداً من البرامج التي تؤدي إلى الحصول على درجة علمية في الآداب والعلوم وفي إدارة الأعمال والتمريض وستة ميادين أخرى. تمتاز هذه البرامج بالمرونة ومسايرة الحاجات الخاصة للطلبة. وقد بلغ عدد الطلبة المسجلين في هذه البرامج في الوقت الذي أجري فيه هذا البحث حوالي (١٧٠٠٠) طالباً من قطاع العمل والصناعة والمستشفيات والجيش من مختلف أنحاء العالم. ومن الأسس التي يرتكز عليها البرنامج معرفة الطالب السابقة بغض النظر عن كيفية تحصيل تلك المعرفة. والتسجيل في هذه البرامج مفتوح لكل واحد ولا تشترط الإقامة، ويناسب الطلبة الذين درسوا في كليات أو جامعات ولم يكملوا المتطلبات هناك، وتعتبر الدرجة العلمية التي يحصل عليها الطلبة بهذه الطريقة درجة علمية تقليدية كغيرها من الدرجات ولكن طريقة الحصول عليها غير تقليدية.

وبوسع الطلبة أن يسجلوا في الجامعة ثم يدرسوا في أي كلية أخرى تناسبهم. ويمكن أن تحتسب لهم ساعات معتمدة مقابل المساقات أو الدورات التي درسوها في مؤسسة صناعية أو حكومية أو عسكرية، ويقيّم أداء الطلبة بواسطة اختبارات تصمم لكل طالب على انفراد.

جامعة والدن:ـ

يوجد مركزها الرئيس في (مينا بوليس) في (مينيسوتا) ولها فروع أخرى في أماكن مختلفة. وتقدم هذه الجامعة برامج تؤدي للحصول على درجة الدكتوراه للطلبة الكبار.

وهي مؤسسة خاصة وتعترف بها جامعات كثيرة في كاليفورنيا وفلوريدا ولويزيانا وواشنطن و(كويبك) في كندا. وقد اعترف بها مؤخراً من قبل اتحاد الكليات في أمريكا الشمالية. وقد بلغ عدد طلابها منذ عام ١٩٧٠ حوالي ٢٠٠٠ طالباً وطالبة. وتقدم الجامعة حالياً برامج الدكتوراه في الفلسفة والتربية والإدارة والخدمات الإنسانية والخدمات الصحية. أما متطلبات التخرج فهي كما يلي :ـ

١ ـ خطة تطوير مهنية تطور ويوافق عليها سنوياً.

٢ ـ إنهاء دراسة ٢٠٠ ساعة فصلية على الأقل.

٣ ـ إنهاء مقررات دراسية يقرها عضوان من الهيئة التدريسية في :

أ ـ سبعة مواضيع أساسية من مستوى برامج الدكتوراه.

ب ـ أربعة مواضيع من مستوى الدكتوراه يثبت الطالب فيها قدرته على التطبيق العملي.

٤ـ كتابة رسالة الدكتوراه أو مشروع رسالة درجة الدكتوراه في التربية ومناقشة الرسالة شفوياً.

٥ ـ الدكتوراه في مجال التعليم فقط ومساقها ٢٠٠ ساعة.

ويستطيع الطلبة إنهاء هذه المتطلبات وهم في أعمالهم. وتتراوح أعمار الطلبة المسجلين في هذه البرامج ما بين ٣٨ـ٥٨ عاماً. ويلتقي هؤلاء الطلبة بأعضاء هيئة التدريس بين الحين والآخر إما عن طريق التقنيات التربوية أو شخصياً.

جامعة نوفا :ـ

يقع مركز هذه الجامعة في (لوردديل) في فلوريدا وقد مضى على تأسيسها اثنان وعشرون عاماً وهي جامعة معترف بها من قبل اتحاد الكليات الجنوبي. لقد اعتمدت هذه الجامعة على المدرسين من كليات وجامعات أخرى. وفي الآونة الأخيرة طورت الجامعة برامج للدكتوراه عن طريق الكمبيوتر وتقدم الجامعة حالياً أربعة برامج لمنح درجة الدكتوراه، وبرنامجين لدرجة الماجستير، ودرجة متخصصة في التربية بواسطة استخدام

الكمبيوتـر. كمـا أصبحت الجـامعـة تقـدم برنـامجـاً للدكتـوراه في علم المعلومـات للمتخصصين في المكتبات ومراكز المعلومات ومن متطلبات هذا البرنامج ما يلي :ـ

١ ـ إنهاء ستة مساقات تأسيسية بمعدل مساق في كل فصل. وتشتمل هذه المساقات على مواضيع في الكمبيوتر، والإحصاء، والبحث والإدارة، وتحليل النظم، والاتصالات.

٢ ـ حضور ندوتين تعقدان في أماكن تجمع الطلبة في كل فصل.

٣ ـ المشاركة في لقاء بواسطة الكمبيوتر في مادة دراسية.

٤ ـ المشاركة في أربعة مساقات عملية.

٥ ـ إنهاء مشروع عملي ميداني يهدف إلى تطبيق ما تعلمه الطالب على عمله.

ويقول باري سنتيني معلقاً على استخدام الكمبيوتر في هذه الجامعة أي جامعة (نوفا) إنـه قد سهل عملية التعلم والتعليم ووفر وقتاً كبيراً في الاستجابة للطلبة والتعليق على المواضيع التي تم اختيارها لكتابتها.

لكن الـطلبـة الـذين لم يألفوا استعمال الكمبيوتر يواجهون صعوبة في البداية ولا تستطيع الجامعة مساعدتهم، ولكن بوسعهم استخدام أي جهاز آخر كالهاتف.

الجامعة التكنولوجية الأهلية :ـ

انها جامعة خاصة لا تسعى لتحقيق الأرباح يديرها مجلس أمناء من رجال الأعمال والصناعة. يوجد مركز هذه الجامعة في كولورادو ولكنها تبث برامجها من حوالي اثنتين وعشرين مؤسسة تكنولوجية وهندسية في مختلف الولايات.

ويستطيع الطلبة الاتصال بالمدرسين في ساعات معينة. وقد بدأ بث البرامج عن طريق الأقمـار الصناعية عام ١٩٨٥. وتقدم هذه ورشات عمل وبرامج ودورات قصيرة لتعريف المهنيين بالتطورات التكنولوجية الحديثة.

وتشارك في هذه الجامعة مؤسسات كثيرة مثل شركة الاتصالات الهاتفية وشركة بوينغ

وشركة كوداك، وجنرال الكتريك وآي . بي . إم وR.C.Aوغيرها . لا تقدم هذه الجامعة برامج لنيل الدرجة العلمية الأولى ولا تقدم أيضاً برامج للدكتوراه . ولكنها تصمم برامج خاصة لمن يتقدم للتسجيل في برنامج للدراسات العليا .

شبكة الجامعات الألكترونية :-

تعتبر هذه الجامعة مثالاً للجامعة التي تلبي حاجة الطلبة الكبار من التعليم العالي، وبخاصة الذين لا يستطيعون الانتظام في الدراسة في الحرم الجامعي . تعتمد هذه الجامعة في تقديم برامجها على استخدامات الكمبيوتر في البيت والمكتب وحيثما توفر الكمبيوتر . وليست هذه الجامعة مؤسسة أكاديمية ولكنها مؤسسة تربوية تعتمد على أجهزة الاتصالات في تقديم برامجها وفي إيصال الطلبة بعضهم ببعض من جهة وبالمدرسين من جهة أخرى . وهي لا تمنح درجات علمية ولكنها الوسيلة التي تقدم الجامعات من خلالها برامجها التي تؤدي إلى الحصول على درجة علمية .

وتشرف كلية توماس أديسون على برامج البكالوريوس في الآداب وإدارة الأعمال، وهذه الكلية معتمدة من قبل اتحاد الكليات في المناطق الوسطى ويسمح لهذه الكلية بمنح الدرجات العلمية دون اشتراط الدوام فيها . وللحصول على درجة علمية يحضر الطلاب مساقات في الكليات القريبة منهم أو يسجلون للدراسة بالمراسلة . وتقدم الجامعة الالكترونية برنامجاً للحصول على درجة الماجستير في إدارة الأعمال بإشراف جامعة (جون كندي) .لقد أسست هذه الجامعة لخدمة مصالح الطلبة الكبار. ويشترط للتخرج إنهاء إحدى وخمسين وحدة من مستوى الدراسات العليا تشتمل على مساقات تأسيسية ومساقات أخرى تخصصية . كما يطلب من الطلبة المساهمة في ندوات تعقد في أماكن تجمعهم . ويستطيع هؤلاء الطلبة الاتصال مع مدرسيهم بسهولة فائقة . وهناك اثنتان وعشرون جامعة وكلية تقدم برامج من خلال الجامعة الالكترونية، ويعزى نجاح هذه البرامج إلى ثلاثة عوامل : التغلب على مشكلة الوقت، والمسافة، والتغلب على مشكلة الإزعاج للطلبة . وبلغ عدد الجامعات التي تتعامل مع الجامعة الالكترونية حالياً حوالي خمسٍ وعشرين جامعة . ويبلغ معدل أعمار الطلبة المسجلين في هذه الجامعة حوالي خمسة وثلاثين عاماً .

تعقيب :-

بالرغم من نجاح هذه البرامج غير التقليدية إلا أن شبهات وتساؤلات كثيرة تثار حول قيمة ونوعية الدرجات العلمية التي تمنحها المؤسسات التي تطرح البرامج غير التقليدية وبخاصة للطلبة الكبار.

وتستدعي هذه التساؤلات عدداً من الإجابات.

لقدِ بدأنا نسمع وبشكل متزايد أن نوعية وقيمة الدرجة العلمية التي تمنحها البرامج التقليدية أعلى من قيمة الدرجات التي تمنحها البرامج التقليدية. فإذا كان معيار الجودة هو تلبية حاجات الطلبة من خلال المناهج الجامعية فإن المؤسسات غير التقليدية تتفوق على مثيلاتها من المؤسسات التقليدية. وخاصة في نظر الطلبة الكبار. وإذا كان المعيار هو الربط بين النظرية والتطبيق فهذا هو الهدف الأساس في معظم البرامج غير التقليدية. وإذا كان الوصول إلى الطلبة من خلال وسائل الإعلام والتقنيات الأخرى هو المعيار فإن المؤسسات غير التقليدية ستتفوق على المؤسسات التقليدية في هذا المضمار أيضاً.

ولكن مراكـز الأبحاث والجامعات تتفوق على المؤسسات غير التقليدية من حيث درجة الدقة والانتظام.

والتساؤلات التي تثار دائماً في أوساط هذه المؤسسات البديلة هي هل ستبقى هذه المؤسسـات قائمـة؟ وهـل سيسجل في برامجها أعداد كافية من الطلبة؟ وهل ستكفي وارداتهـا للاستمرار بتقديم برامجها ولمنافسة المؤسسات التقليدية؟ أم هل تشكل هذه المؤسسات اتجاهاً جديداً في التعليم العالي في البلاد؟؟

البرامج التي يدعمها قطاعا الصناعة والعمل

ذكرت (يوريك) في بحثها عام ١٩٨٥ أن هناك ثماني عشرة مؤسسة تقدم برامج تمنح درجات علمية. وفي معظم الحالات تكون هذه المؤسسات قد أنشئت من أجل أهداف أخرى. ومن الأمثلة على هذه المؤسسات معهد (آرثر) لإدارة الأعمال في كمبردج في ولاية

ماساشوستس الذي يقدم برنامجاً لمنح درجة الماجستير في الإدارة. وقد اعتمد هذا المعهد عام ١٩٧٦ من قبل اتحاد كليات نيوإنجلند. وتعتبر شركة آرثر من أشهر الشركات العالمية للبحث والاستشارات. ويختار المدرسون من بين المستشارين في هذه الشركة بالإضافة إلى عدد آخر من المدرسين في الجامعات والكليات المجاورة. وقد بدأ المشروع كجزء من جهود الشركة في نيجيريا في مجال التطوير الإداري والاقتصادي.

ويتكون البرنامج من فصل دراسي مكثف يستمر لمدة أحد عشر شهراً، يدرس فيه الطالب أكثر من خمسين ساعة معتمدة وحوالي (٧٠٠) ساعة تدريس صفية. ويركز المنهاج على قضايا عالمية في الإدارة ويناقشها ويقدم حلولاً لها. ويركز المنهاج على النواحي التطبيقية العملية أكثر من تركيزه على النواحي النظرية.

وتشتمل الدراسة على ثلاث مراحل بالإضافة إلى دورة تأهيلية لمدة أسبوعين في بداية البرنامج. تركز المرحلة الأولى على مفاهيم الإدارة وأساليبها وتستمر خمسة عشر أسبوعاً. وتهتم المرحلة الثانية بالمهارات الوظيفية في الإدارة وتستمر لمدة أحد عشر أسبوعاً بالإضافة إلى جولة ميدانية تستمر أسبوعين يقوم الطلاب خلال هذه الجولة بزيارة المؤسسات الكبيرة والعالمية في أربع مدن أمريكية تشمل إحداها مدينة على الساحل الغربي للولايات المتحدة. وفي المرحلة الثالثة يقوم الطالب بتطبيق ما تعلمه من مهارات في المرحلتين الأولى والثانية ويكون التركيز فيها على المفاهيم المتقدمة في الإدارة وعلى التخطيط الاقتصادي. وتستمر هذه المرحلة لمدة ستة عشر أسبوعاً يتخللها فترات تدريبية وتطبيقية. ويشترك في كل صف حوالي ستين طالباً يمثلون أكثر من عشرين بلداً. ويشترط في المتقدمين أن يكونوا حاصلين على الدرجة الجامعية الأولى وأن يجتازوا امتحاناً في اللغة الانجليزية ويكون الطلاب في الغالب من المديرين ذوي الخبرة الذين يسعون لاكتساب مهارات جديدة أو من مؤسسات عالمية أو من وزارات ودوائر حكومية. ويكون معظمهم مبعوثين على حساب المؤسسات التي يعملون فيها ويبلغ معدل أعمارهم ثلاثين عاماً.

وحول مستقبل المعهد، يقول (فرانك فريلي) رئيس المعهد أنهم سيركزون على

التكنولوجيا والتخطيط الاستراتيجي والتجارة الدولية وكيفية تأثيرها على البلدان النامية.

ويعتبر برنامج الماجستير الذي تقدمه مؤسسة آرثر من البرامج الجيدة والمعتبرة الذي يستفيد الطالب من خلاله من إمكانيات مؤسسة كبيرة ومن خبراء ممارسين في الميدان.

الخلاصـــة

تحظى المؤسسات التي تقدم برامج علمية للطلبة الكبار باهتمام كبير. ولذلك تقوم جامعـات كثيرة بتعـديل برامجها لتستوعب هؤلاء الطلبة. وتشمل هذه التعديلات طرح مساقات مسائية وأثناء العطلة الأسبوعية وأخرى خارج الحرم الجامعي ولكن المتطلبات الدراسية الأخرى تبقى على حالها.

كمـا طورت بعض الجـامعات والكليات برامج خاصة للطلبة الكبار بالإضافة إلى برامجها التقليدية. وتتميز برامج تعليم الكبار بما يلي:

١ ـ توفير فرص للتعلم الذاتي.
٢ـ التركيز على نتائج التعلم.
٣ ـ وجود ترتيبات إدارية متنوعة.
٤ ـ معادلة الخبرات الشخصية بساعات معتمدة.
٥ ـ وجود اختلاف حول من سيدرس في هذه البرامج.

وقد نشأت في البلاد مؤسسات خاصة تقدم برامج تمنح درجات علمية للطلبة الكبار. وتستفيد هذه المؤسسـات من الوسائل التكنولوجية كوسائل الاتصال والكمبيوتر والأقمار الصنـاعية. كمـا ظهـرت مؤسسات تجارية جديدة بدأت بتقديم برامج تؤدي إلى منح درجات علمية في بعض التخصصات مثل مؤسسة آرثر التي تمنح درجة الماجستير في الإدارة.